حملهن لما فيه من إذهاب النسل ثم أطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم وفعيل قيل : بمعنى فاعل أو مفعول وهذه الريح كانت الدبور لما صح من قوله صلى ا تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد الدبور وأخرج الفريابي وابن المنذر عن علي كرم ا تعالى وجهه أنها النكباء وأخرج ابن جرير وجماعة عن ابن المسيب أنها الجنوب وأخرج ابن المنذر عن مجاهد أنها الصبا والمعول عليه ما ذكرنا أولا ولعل الخبر عن الأمير كرم ا تعالى وجهه غير صحيح ما تذر من شيء ما تدع شيئا أتت عليه جرت عليه إلا جعلته كالرميم .

42 .

- الشيء البالي من عظم أو نبات أو غير ذلك من رم الشيء بلى ويقال للبالي : رمام كغراب وأرم أيضا لكن قال الراغب : يختص الرم بالفتات من الخشب والتبن والرمة بالكسر تختص بالعظم البالي والرمة بالضم الحبل البالي وفسره السدي هنا بالتراب وقتادة بالهشيم وقطرب بالرماد وفسره ابن عيسى بالمنسحق الذي لا يرم أي لا يصح كأنه جعل الهمزة في أرم للسلب والجملة بعد إلا حالية والشيء هنا عام مخصوص أي من شيء أراد ا تعالى تدميره وإهلاكه من ناس أو ديار أو شجر أو غير ذلك وروي أن الريح كانت تمر بالناس فيهم الرجل منعاد فتنتزعه من بينهم وتهلكه وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين .

43 .

- أخرج البيهقي في سننه عن قتادة أنه ثلاثة أيام وإليه ذهب الفراء وجماعة قال : تفسيره قوله تعالى : تمتعوا في داركم ثلاثةأيام واستشكل بأن هذا التمتع مؤخر عن العتو لقوله تعالى : فعقروها فقال تمتعوا الخ وقوله تعالى : فعتوأ عن أمر ربهم يدلعلى أن العتو مؤخر وأجيب بأن هذا مرتب على تمام القصة كأنه قيل : وجعلنا في زمان قولنا ذلك لثمود آية أو وفي زمان قولنا ذلك لثمود آية أخذ في بيان كونه آية فقيل فعتوا عن أمر ربهم أي فاستكبروا عن الأمتثال به إلىالآخر فالفاء للتفصيل قال في الكشف وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله تعالى : فتولى بركنه مرتب على القصة زمان إرسال موسى عليه السلام بالسلطان وإن كان هناك لا مانع من الترتيب على الإرسال وذلك لأنه جيء بالظرف مجيء الفضلة حيث جعل فيه الآية والقصة من توليهم إلا هلاكهم انتهى وقال الحسن هذا أي القوا لهم تمتعوا حتى حين كان حين بعث إليهم صالح أمروا بالأيمان بما جاءبه والتمتع إلى أن تأتي آجالهم ثم عتوا بعد ذلك قال في البحر ولذلك جاء العطف بالفاء المقتضية تأخر العتو عما أمروا به فهو مطابق لفظا ووجودا واختاره الإمام فقال : قال بعض المفسرين المراد بالحين الأيام

الثلاثة التي أمهلوها بعد عقر الناقة وهو ضعيف لأن ترتب فعتوا بالفاء دليل على أن العتو كان بعد القول المذكور فالظاهر أنه ما قدر الله تعالى من الآجال فما من أحد إلا وهو ممهل مدة الأجل كأنه يقول له تمتع إلى آخر أجلك فإن أحسنت فقد حصل لك التمتع في الدارين وإلا فما لك في الآخرة من نصيب انتهى وما تقدم أبعد مغزى فأخذتهم الصاعقة أي أهلكتهم روي أن صالحا عليه السلام وعدهم الهلاك بعد ثلاثة أيام وقال لهم تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب ولما رأوا الآيات التي بينها عليه السلام عمدوا إلى قتله فنجاه الله تعالى فذهب إلى أرض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم الصاعقة وهي نار من السماء وقيل صيحة منها فهلكوا وقرأ عمر وعثمان رضعنهما والكسائي الصعقة